الوفد الاسرائيلي: آليات التفاوض

في سياق الجولة السادسة من المفاوضات الثنائية برز شبه اجماع لدى غالبية المراقبين السياسيين على ان هذه الجولة من مفاوضات السلام التي أُجريت في واشنطن خلال شهري آب (اغسطس) وأيلول (سبتمبر) ١٩٩٢، مثّلت البداية الحقيقية والجادة للمفاوضات. وقد جاء هذا الاستنتاج على خلفية تصريحات رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق رابين، قبل اجراء الانتخابات وبعد تشكيله الوزارة الجديدة تجاه تغيير سلم الاولويات، واعطاء المسيرة السياسية «أولوية متقدمة»، وما صاحب ذلك من تجميد الاستيطان في الارض المحتلة؛ وارسال ايماءات ايجابية تجاه الوفد الفلسطيني والى الجانب السوري كذلك.

وبناء على ما تقدّم، عقدت الجولة السادسة في اجواء تفاؤل من جانب الوفود العربية بالنظر الى اعلان اسرائيل ان قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٢٤٢ يندرج في إطار المفاوضات. وفي هذا السياق، ذكرت افتتاحية «هآرتس»، انه قبيل بدء المحادثات، قامت حكومة رابين بسلسلة من الاجراءات تجاه سكان الارض المحتلة تصب في خانة «حسن النوايا»، ابتداء بالغاء اوامر ابعاد احد عشر عربياً، وانتهاء باصدار أوامر باعادة فتح البيوت التي تمّ غلقها، وتقليص اشكال العقاب الاخرى، بهدف تمهيد الارضية لمفاوضات سلام مثمرة (هآرتس، ١٩٩٢/٨/٢٦). اضافة الى هذا، قررت السلطات الاسرائيلية، أيضاً، الافراج عن ١٨٠ معتقلاً فلسطينياً، كما قررت فتح المؤسسات التعليمية كافة في الضفة الفلسطينية دفعة واحدة خلافاً للعادة. وتوقّعت مصادر أمنية رفيعة المستوى، تقديم تسهيلات اخرى في موضوع جمع شمل العائلات (دافار، ١٩٩٢/٩/١).

وفي السياق ذاته، صرّح نائب وزير الخارجية الاسرائيلية، د. يوسي بيلين، بأن الفلسطينيين سيدركون، عمّا قريب، الفرق بين اقتراحات الحكومة الاسرائيلية الحالية واقتراحات الحكومة السابقة برئاسة اسحق شامير، وبأن حكومة رابين هي الاكثر اعتدالاً، وهي القادرة على تلبية احتياجات الفلسطينيين في الاراضي المحتلة (الاتحاد، حيفا، ١٩٩٢/٨/٢٤).

وفي معرض التعليق على هذه الاجراءات، ذكر مصدر صحافي ان سكان الضفة والقطاع ينتظرون ان تتخذ حكومة رابين خطوات تلغي اجراءات الحكومات السابقة منذ العام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١، مثل اعادة الاراضي الشاسعة التي تمّ الاستيلاء عليها بقرارات وادعاءات باطلة باعتبارها «اراضي دولة»، وتسهيل حرية الحركة والتنقل على جسور نهر الاردن، والغاء أوامر الاعتقالات الادارية (داني روبنشتاين، هآرتس، ١٩٩٢/٨/٢٦).

صلاحيات المجلس الاداري

قبيل بدء الجولة السادسة من المفاوضات الثنائية المباشرة بين اسرائيل والاطراف العربية، أكد الطاقم السياسي الاسرائيلي على ضرورة الاسراع في التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين حول المرحلة الانتقالية، وامكان تأجيل التوصل الى اتفاق مع السوريين والاطراف العربية الاخرى الى ما بعد ذلك.

وتمشياً مع هذا الاتجاه، صرّح رئيس الوفد الاسرائيلي للمفاوضات مع الوفد الفلسطيني، الياكيم روبنشتاين، انه جاء الى واشنطن بروح ايجابية مع تجديدات واقتراحات مختلفة عن الجولات السابقة (الاتحاد، ١٩٩٢/٨/٢٤). لكن الواقع كان مختلفاً حيث خيّم جو الاحباط على الطرفين. ووصفت مصادر اسرائيلية المحادثات مع الفلسطينيين بأنها «محبطة ومخيبة للآمال»، ووصفها الجانب الفلسطيني بأنها بمثابة